

## تفسير السمعاني

@ 111 ( ^ ) مثلا إذا قومك منه يصدون ( 57 ) وقالوا آللهتنا خير أم هو ما ضربوه لك  
إلا جدلا بل ( \* \* \* \* \* )  
تعبدون من دون الله حص جهنم ) ، فإنه لما نزل قوله تعالى : ( ^ إنكم وما تعبدون ) إلى  
قوله : ( ^ أنتم له واردون ) وقرأها رسول الله على كفار قريش ، قال عبد الله بن الزبيري :  
هذا لنا ولآلهتنا خاصة أم لنا ولجميع الأمم وآلهتهم ؟ . فقال : بل لكم ولآلهتكم ولجميع  
الأمم وآلهتهم ، فقال ابن الزبيري : خصمتك ورب الكعبة ، ثم ذكر ما أوردنا من قبل في حق  
عيسى وعزيز والملائكة عليهم السلام ، فعلى هذا قوله تعالى : ( ^ ولما ضرب ابن مريم مثلا )  
معناه : لما جعلوا ابن مريم مثلا لآلهتهم ، وقالوا : إذا كان ابن مريم في النار فرضينا  
أن نكون نحن وآلهتنا في النار ' . .

وقوله : ( ^ إذا قومك منه يصدون ) بكسر الصاد أي : يضجون ضجاج المجادلين ، ويقال :  
يصدون أي : يضحكون ويفرحون بقول ابن الزبيري . وقرئ ' يصدون ' بضم الصاد ، ومعناه :  
يعرضون ، وفي الآية قول آخر : وهو أن النبي لما ذكر حديث [ عيسى ] لقريش ، وأنه خلقه  
الله تعالى من غير أب كما خلق آدم من غير أب ، وذكر ما أظهر الله على يده من الآيات جعلت  
قريش يضحكون ، وقاوا ما يريد محمد من ذكر عيسى إلا أن نعبده كما عبت النصراني عيسى ،  
وهذا قول مجاهد . .

قوله تعالى : ( ^ وقالوا آللهتنا خير أم هو ) على القول الأول معناه : آللهتنا خير أم  
عيسى ؟ بل عيسى خير من آلهتنا ، فإذا كان عيسى في النار فلتكن آلهتنا في النار . وعلى  
القول الثاني : آللهتنا خير أم هو ؟ يعني : محمدا ، فإذا كان محمد يطلب أن نعبده فنحن  
نعبد آلهتنا . وفي قراءة أبي بن كعب : ' آللهتنا خير أم هذا ' ؟ وهذا يؤيد القول  
الثاني . .

وقوله : ( ^ ما ضربوه لك إلا جدلا ) يعني : ما قالوا هذا القول إلا مجادلة بالباطل ؛